مجلس الأمن

مؤقت

السنة السادسة والخمسون

الجلسة **٤٣٦٣**

يوم الجمعة، ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠١، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

الرئيس:	السيد فرنانديز دي سوتو	(كولومبيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	أوكرانيا	السيد لوتشنسكي
	أيرلندا	السيد كور
	بنغلاديش	السيد أمين
	تونس	السيد الجراندي
	جامايكا	السيد وارد
	سنغافورة	السيد محبوباني
	الصين	السيد وانغ ينغفان
	فرنسا	السيد دوتريو
	مالي	السيد كاسي
	موريشيوس	السيد كونجول
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد إلدون
	النرويج	السيد سترومن
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد هيوم

جدول الأعمال

مناقشة ختامية عن أعمال مجلس الأمن في الشهر الحالي

رسالة مؤرخة ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لكولومبيا لدى الأمم المتحدة (S/2001/822*)

01-52540 (A)
0152540

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠.

اعتماد جدول الأعمال

اعتمد جدول الأعمال.

مناقشة ختامية عن أعمال مجلس الأمن في الشهر الحالي

رسالة مؤرخة ٢٧ آب/أغسطس ٢٠٠١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لكولومبيا لدى الأمم المتحدة (S/2001/822)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

ويجتمع مجلس الآمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

أود أن أذكّر أعضاء المجلس بالأهداف والمسائل المقترحة لهذا الاجتماع. بشكل عام، هذا الاجتماع سيوفر فرصة غير عادية للتناول النقدي للسبل والوسائل التي يستخدمها مجلس الأمن للوفاء بمسؤولياته في صون السلم والأمن الدوليين.

مع هذا، وبشكل أكثر تحديدا، بما يتفق مع المرفق بالرسالة التي وزعها السفير فالديفيسيو، سيحاول هذا الاجتماع أن يفكر مليا بشأن التجارب الخاصة في عمل المجلس خلال شهر آب/أغسطس التي قد تسهم في تعزيز نوعية عمل المجلس وأهميته السياسية في المستقبل القريب، وثانيا أن يعيد تأكيد أن الرئاسات الشهرية حادثات متداخلة متكافلة وليست أحداثا منفصلة.

وفي هذا السياق، قد يرغب أعضاء المجلس في الإشارة إلى دروس ظهرت من النظر في جدول أعمال هذا الشهر، وأيضا إلى مسائل إجرائية مثل إدارة عمل الشهر – الشفافية، والبرنامج المؤقت والجداول الزمنية – ونوعية وأهمية الإحاطات الإعلامية الشفوية التي تقدمها الأمانة العامة إلى المجلس، وربما، محتويات تقرير مجلس الأمن المقدم إلى الجمعية العامة. وبالإضافة إلى هذا، قد يرغب أعضاء المجلس في الإشارة إلى فائدة الاجتماعات مثل الاجتماع الذي عقد هذا الشهر بشأن النُهج الإقليمية لإدارة الصراعات في أفريقيا.

وأدعو أعضاء المجلس إلى أن يسهموا في المناقشة ببيانات مركزة واضحة مختصرة، ويفضل أن تكون بشأن المسائل التي جرى إبرازها منذ لحظة.

وبصفتي رئيسا للمجلس، لا بد لي من الإشارة إلى أن كولومبيا لا تعتقد أن هذا الاجتماع فرصة لتكرار المواقف الوطنية بشأن البنود الموضوعية التي نوقشت خلال الشهر. وبهذه المقدمة الموجزة، أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين أعربوا عن رغبتهم في التكلم.

السيد محبوباني (سنغافورة) (تكلم الانكليزية): أرجو أن تسمحوا لي بأن ابدأ بالإعراب عن سرورنا الشخصي إذ نراكم تعودون إلى مقعد الرئاسة، سيدي الوزير. إننا نعلم أن برنامجكم حافل بالنشاط، ونحن يسرنا غاية السرور أنكم اقتطعتم من وقتكم لتكونوا معنا هنا. ويسرنا غاية السرور أيضا أنكم نظمتم هذا الاجتماع للمناقشة الختامية عن أعمال المجلس، لأننا نعتقد أنها يمكن أن تكون إضافة مفيدة جدا لعمل المجلس. واسمحوا لي بأن أبدأ بالقول إنه كان من المفترض أن نحظى بشهر هادئ جدا في آب/أغسطس، لكنه تحول إلى شهر متصل الحركة تماما.

وعملا باقتراحكم، سيدي الرئيس، بأن ندلي بمداخلات مركزة، صريحة موجزة، سأقصر كلامي على الإدلاء بثلاث نقاط ولن أغطي جدول أعمال الشهر بكامله. لقد أردت أن أبرز النقاط الثلاث التالية، لأني رأيت أنها جديرة بذلك. وربما يريد أعضاء الأمم المتحدة في مجموعهم أن يحيطوا علما بتلك الأحداث التي وقعت خلال رئاستكم.

اسمحوا لي بأن أبدأ بالمناقشات التي جرت في ”برنستون كلوب“ بشأن النُهج الإقليمية لإدارة الصراعات في أفريقيا. وهنا، مرة أخرى، سيدي، أثني عليكم لاشتراككم شخصيا في ذلك الاجتماع. لقد وجدت تلك المناقشات مفيدة على الأقل من ناحيتين. الأولى، فيما يتعلق بالإجراءات، إنها فتحت أعيننا على حقيقة أنكم إذا انتقلتم بمجموعة بعينها من الناس إلى مكان آخر مختلف قليلا دون هذا الاجتماع الرسمي، يمكنكم أن تحصلوا على مناقشة أكثر موضوعية. وأعتقد أن المناقشات التي أجريناها في ذلك اليوم كانت ودية بشكل أكبر من معظم المناقشات التي أجريناها في هذه القاعة. ولذلك، أعتقد أن هذا كان تجديدا مفيدا آمل أن تمارسه الرئاسات الأخرى. وكما قلتم أنتم، سيدي، فإن هذه الرئاسات مترابطة. ولهذا، إذا وقعت تجديدات مفيدة في إحدى الرئاسات، نأمل أن تتبع في المستقبل.

إن تلك المناقشة لم تكن مفيدة من الناحية الإجرائية فحسب وإنما من الناحية الموضوعية أيضا. وإحدى النتائج الرئيسية التي استخلصتها من المناقشة في ذلك الصباح هي أننا إذا أردنا أن نجد حلولا للعديد من البنود الرئيسية الصعبة المدرجة في جدول أعمالنا، لا يمكننا أن ننظر إليها من منظور وطني فحسب. علينا أن ننظر إليها من منظور إقليمي. والحالات التقليدية التي ذكرت ذلك الصباح في ”برنستون كلوب“ تضمنت غرب أفريقيا، حيث مشاكل سيراليون وليبريا ومنطقة اتحاد نهر مانو تصب كل منها في الأخرى، ونحن لا بد لنا من اتباع نهج إقليمي. بطبيعة الحال، البعثة التي أرسلها الأمين العام، وكانت بقيادة الأمين العام المساعد ابراهيما فول، أكدت من جديد أن النُهج الإقليمية يحتاج إليها. وبطبيعة الحال، نحن بحاجة إلى نهج إقليمي مماثل في منطقة البحيرات الكبرى. وهذا شيء أعتقد أن المجلس اعترف به.

هناك نقطة أخرى في هذا السياق هي أن هذه النُهج الإقليمية ينبغي ألا تقتصر على أفريقيا وحدها. إنها يمكن مد نطاقها إلى مناطق أخرى. بصراحة، في الشهرين الماضيين، كان لنا درس حي آخر عن هذا، عندما رأينا كيف أن المشاكل في كوسوفو انتشرت إلى مقدونيا. إننا، بالتركيز على كوسوفو في مناقشاتنا، ربما نكون قد أغفلنا البعد الإقليمي. وآمل أن تخلف المناقشات التي نظمتموها، سيدي، في ”برنستون كلوب“ تركة دائمة بتوجيه المجلس دائما إلى عنصر في البعد الإقليمي في مداولاته.

ثانيا، أود أن أثني على رئاسة كولومبيا لإنهاء العمل بشأن القرار المتعلق بمنع نشوب الصراعات المسلحة. فكما نعرف جميعا، كانت تلك مبادرة جديرة بالثناء تقدم بها وفد بنغلاديش. وعدد الساعات التي استغرقتها بنغلاديش لضمان إكمال القرار كان مذهلا، ونحن نود أن نثني على ذلك الوفد. لكن هناك نقطة صغيرة نود أن نسترعي انتباه غير أعضاء المجلس إليها، وهي فقرة صغيرة: الفقرة الثامنة عشرة من الديباجة. وأود أن أتلوها بصوت مسموع، ونصها كما يلي:

> ”**وإذ يكرر تأكيد** التزام الجميع بإنقاذ الناس من ويلات الصراعات المسلحة، **وإذ يسلم** بأهمية الدروس التي ينبغي أن يتعلمها جميع من يعنيهم الأمر من إخفاق الجهود الوقائية التي سبقت وقوع مآس من قبيل أعمال الإبادة الجماعية التي حدثت في رواندا (S/1999/1257) والمذبحة التي حدثت في سربرنيتشا (S/54/549)، **وإذ يعتزم** اتخاذ إجراءات ملائمة ضمن اختصاصه إلى جانب ما تبذله الدول الأعضاء من جهود للحيلولة دون تكرر وقوع هذه المآسي،“ القرار ١٣٦٦ (٢٠٠١).

وتلك، في رأينا، فقرة هامة جدا، وذلك، بصراحة، لأن سجل هذا المجلس بشأن منع نشوب الصراعات المسلحة لم يكن سجلا مجيدا. لقد فشل في اكتشاف صراعات وحالات خطيرة كثيرة. وأعتقد أن الالتزام الذي قطعناه على أنفسنا في ذلك القرار في مجموعه، وأيضا في هذه الفقرة على وجه خاص، شيء ينبغي أن ينتبه إليه أعضاء المجلس. وينبغي لغير أعضاء المجلس أيضا أن ينتبهوا إليه، لأنهم ينبغي أن يذكروا المجلس بأن هذا التزام قطعه على نفسه باتخاذ هذا القرار.

النقطة الثالثة والأخيرة تشير إلى المناقشات التي أجريناها أمس في مشاورات غير رسمية. وأنا لا أعرف ما إذا كان قد قصد بها أن تكون موضوعية أو شكلية، لكني أعتقد أننا انتهينا إلى إجراء مناقشة موضوعية هامة جدا للاجتماع الذي عقد بين ممثلي بنغلاديش، والمملكة المتحدة، وكولومبيا، الذين مثلوا مجلس الأمن في اجتماع ١٣ حزيران/يونيه مع الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بمسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل ذات الصلة.

وكما نعرف جميعا، فإن العديد من المناقشات التي تتم خلال المشاورات غير الرسمية يتسرب إلى الخارج، وقد نشعر بالاستياء أحيانا نتيجة لذلك. ولكن هذه المرة، أرجو أن تتسرب المناقشات بالكامل إلى الجميع، لأننا استمعنا فعلا إلى العديد من البيانات المفيدة. وإنني لن أنسى لفترة طويلة البيان الرائع الذي أدلى به السفير وارد - وهو ما عودنا عليه - والبيان المؤثر للسفير سترومن - الأمر الذي لم نعتده منه - بشأن الموضوع الذي ناقشناه.

وأعتقد أنه من الأهمية بمكان بالنسبة لنا ألا ننظر إلى هذه المناقشات باعتبارها جلسات نظرية فحسب، بل بوصفها جلسات ينبغي أن تؤثر، بمرور الوقت، على عمل المجلس الفعلي بهدف تحسين أساليب عمله. ومن الواضح أن هذه المؤسسة، شأنها شأن المؤسسات الأخرى، لم تبلغ درجة الكمال. فهي مؤسسة بشرية؛ وهي تحتاج إلى التحسين. وأعتقد أن العديد من المقترحات المفيدة للتحسين قد طرحت أمس، ويحدوني الأمل في أن نجد سبيلا، في إطار مبدأ تداخل الرئاسات، للاستفادة ببعض الأفكار التي طرحت خلال المناقشات، على يد الرئاسات التالية. ونحن نتطلع، بطبيعة الحال، إلى رئاسة فرنسا في شهر أيلول/سبتمبر.

ومع أننا لم نتخذ قرارا في نهاية المناقشات، فإنني أشعر بالسرور لما بدا من دخولنا في نوع من الالتزام الضمني، أولا، بأن نحاول إتمام العمل الجبار الذي بدأه السفير تشودري في إطار الفريق العامل المعني بالجزاءات. لقد اقتطع السفير تشودري ساعات طويلة من وقته لذلك. وأعتقد أن الوقت قد حان لاستكمال عمله، وآمل أن يتم ذلك خلال شهر أيلول/سبتمبر. ثانيا، وكما اقترح زميل لنا - ربما ممثل فرنسا أو المملكة المتحدة - فإذا كنا سنناقش مسألة قائمة المتكلمين، فينبغي إحالتها إلى الفريق العامل غير الرسمي المعني بالوثائق والمسائل الإجرائية الأخرى. وأرجو أن يتم ذلك أيضا.

وتلك مجرد نتائج بسيطة للمناقشات التي دارت بالأمس. أما المناقشة الأعم التي جرت أمس فكانت عن كيفية التأكد من أن مجلس الأمن في نظر بقية مجتمع الأمم المتحدة مجلس نشيط قادر على التغير استجابة لاحتياجات الوقت، وذلك على ضوء كل التغذية الاسترجاعية التي يحصل عليها من بقية مجتمع الأمم المتحدة.

ومرة أخرى، سيدي، نهنئكم على رئاستكم الناجحة للغاية.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل سنغافورة على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى وفدي.

السيد وانغ ينغفان (الصين) (تكلم بالصينية): نرحب بكم، سيدي، رئيسا لهذه الجلسة الختامية لهذا الشهر. إن وفد الصين يقدر العمل الذي قام به السفير فالديفيسيو، ويقدم له التهنئة على رئاسته الناجحة للمجلس هذا الشهر.

وقد نظر مجلس الأمن في العديد من البنود المدرجة في جدول الأعمال وفقا لخطة جيدة الإعداد وبطريقة منسقة ومنظمة. ومن الجدير بالذكر أن وزير الشؤون الخارجية في كولومبيا، السيد فرنانديز دي سوتو، قد ترأس شخصيا المناقشة العامة للمجلس التي تتعلق بالأسلحة الصغيرة، والتي على أساسها اعتمد المجلس اليوم البيان الرئاسي (S/PRST/2001/21). ونحن نقدر كل التقدير الجهود التي بذلتها كولومبيا في هذا الشأن والدور الذي اضطلعت به.

وكانت أفريقيا نقطة أساسية في أعمال المجلس خلال شهر آب/أغسطس. وفضلا عن مشاورات المجلس بشأن بعض البؤر الساخنة في تلك المنطقة، عقد الأعضاء اجتماعا مع الأكاديمية الدولية للسلام لمناقشة النهج الإقليمية لإدارة الصراعات في أفريقيا. وقد أشار السفير محبوباني إلى ذلك، وأنا أصادق على آرائه بهذا الشأن. وتعلق الصين أيضا أهمية كبرى على ذلك الاجتماع ونأمل أن نتائجه الإيجابية ستنفذ بشكل فعال.

أود كذلك أن أعرب عن آرائي في المناقشة المفتوحة بشأن العنف الفلسطيني - الإسرائيلي، وكانت مناقشة ضرورية وفي حينها. إن مجلس الأمن يتحمل مسؤولية صون السلم والأمن. وعلى المجلس أن يتخذ تدابير فورية وفعالة إزاء الوضع المتفاقم، وأن يساعد في التخفيف من حدة العنف وصون السلم والأمن في الشرق الأوسط. وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية بصفة خاصة، قضى المجلس وقتا طويلا في مشاوراته حول مشروع قرار بشأن منع نشوب الصراعات المسلحة. لكن عند معالجة صراع فعلي، ينبغي للمجلس ألا يقف مكتوف الأيدي. ولست بحاجة إلى التساؤل عن نوع الانطباع الذي قد يتركه مثل هذا الموقف لدى المجتمع الدولي.

وعقب المناقشة المفتوحة التي دارت بشأن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، لم يضطلع المجلس بالدور السليم المناط به، وهذا أمر يؤسف له. ولا يسعنى إلا القول إن هذا لم يكن خطأ الرئيس.

وختاما، أود أن أشير إلى أن السفير فالديفيسيو، بصفته رئيسا للجنة الجزاءات المعنية بأفغانستان، قد بذل جهدا كبيرا من أجل استرعاء انتباه المجلس إلى القضية الأفغانية. ونحن نقدر دوره بهذا الشأن أيما تقدير. ونتطلع إلى أن يحافظ المجلس على هذا الزخم عند نظره في القضية الأفغانية.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى وفدي.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أضم صوتي إلى أصوات الترحيب الموجهة إليكم، سيدي الرئيس. إننا سعداء برؤيتكم هنا في هذه القاعة ويسرنا اهتمامكم المستمر المكرس لأعمال مجلس الأمن.

وكما طلب منا رئيس المجلس، لن نكرر هنا مضمون مواقفنا بشأن البنود التي ناقشها مجلس الأمن خلال شهر آب/أغسطس. أود أن أقرر فحسب أن الخصائص التي اتسمت بها رئاسة كولومبيا لمجلس الأمن قد تمثلت في الوضوح في تنظيم أعمالنا، والأسلوب الرشيد للغاية، والمثابرة في العمل من أجل بلوغ الأهداف المحددة.

لم يكن من الممكن، بطبيعة الحال، بلوغ الأهداف المتوخاة لكل القضايا المعروضة على المجلس. وقد ضرب لنا السفير وانغ ينغفان توا مثالا واحدا تعذر على مجلس الأمن

خلاله أن يتخذ قرارا. لكن بالنسبة لمعظم الحالات، كما أسلفنا، نجحت رئاسة آب/أغسطس في الخروج بنتائج.

ويسرنا كذلك أن نسجل أنه في كل جلسات مجلس الأمن، سواء الجلسات الرسمية منها أو المشاورات، كانت لدينا جداول أعمال محكمة التنظيم ومحددة القضايا، وليست لقضايا عامة أو اعتبارات نظرية. وهذا أمر يكتسب أهمية خاصة بالنسبة لوفد بلادي؛ لأننا نؤيد دائما مثل هذا النهج لأنشطة المجلس. ونحن لا نريد أن يكرر المجلس المناقشات التي تدور في الجمعية العامة أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي أو الهيئات الأخرى. ونحن ممتنون لكولومبيا لأنها حرصت، بوصفها رئيسا للمجلس، على وضع خط فاصل بين اختصاصات مجلس الأمن واختصاصات الهيئات الحكومية الدولية الأخرى في الأمم المتحدة.

والمثال الجيد جدا على هذا هو البيان الذي صدر توا بشأن الأسلحة الصغيرة. ولقد عقد في تموز/يوليه من هذا العام، أي قبل شهر بالكاد، مؤتمر بشأن هذه المشكلة واعتمدت وثيقة ختامية. وبدا الأمر كأنه سيكون صعبا جدا على مجلس الأمن ألا يكرر ما تم عمله بالفعل في ذلك المؤتمر. إلا أن للبيان الذي أصدرناه اليوم طبيعة محددة قاصرة على مجلس الأمن. وهو ليس تكرارا لقرارات الجمعية العامة. إنه يحدد السبل التي يمكن بها لمجلس الأمن أن يسهم في معالجة هذه المشكلة في المستقبل وفقا لولايته وبدون التعدي على اختصاص الهيئات الأخرى. إن المناقشات الموسعة بشأن مشكلة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة – مناقشات ترأستموها أنتم يا سيدي – أسهمت كثيرا في تحقيق هذه النتيجة.

وسوف أقتصر على هذه الملاحظات. ختاما، أود مرة أخرى أن أهنئ وأشكر بحرارة الوفد الكولومبي بأكمله، السفير فالديفيسو وأنتم، سيدي الوزير، على الاهتمام الذي أوليتموه لعمل مجلس الأمن في شهر آب/أغسطس. لقد أسهم ذلك كثيرا في تحقيق نتيجة ناجحة لعملنا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ الوزير الكولومبي والسفير فالديفيسو وبعثتنا.

السيد سترومن (النرويج) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بالإشادة بكم يا سيدي على الطريقة التي أدارت بها كولومبيا رئاسة مجلس الأمن خلال شهر آب/أغسطس وأن أعبر عن مدى سعادتي لرؤيتكم، سيدي وزير الخارجية، تترأسون المجلس صباح اليوم.

لديّ بضع نقاط أريد عرضها. لقد كان حفاظ كولومبيا على نهج متوازن لعمل المجلس وتنفيذها لجدول الأعمال المحدد في بداية الشهر أمرا هاما. ومع ذلك، ففي الوقت نفسه أبدت رئاستكم مرونة في تناول القضايا الطارئة بأسلوب ملائم. واحتذاءً بنموذجكم، ينبغي تناول القضايا الطارئة دون التنازل عن النظر في الأمور المدرجة بالفعل في جدول أعمال المجلس أو تأخيره بقدر الإمكان. لقد رأينا للأسف في مناسبات سابقة أمثلة على قدر معين من التهميش لقضايا مدرجة بالفعل في جدول الأعمال. وفي بعض الأحيان يكون هذا أمرا لا مفر منه بالفعل. إلا أن كولومبيا أثبتت في هذا الشهر أنه من الممكن تناول كل الأمور.

اسمحوا لي أيضا أن أشيد بكم على عقد جلسة عمل غير رسمية هذا الشهر بشأن النُّهج الإقليمية تجاه إدارة الصراع في أفريقيا. وهذا موضوع مثير جدا للاهتمام في حد ذاته ونظرا لأهمية إيجاد السبل لتناول السلم والأمن في أفريقيا بشكل أكثر فعالية. وبذلك جاءت الجلسة في الوقت المناسب تماما. ونعتقد أنه لا بد من أخذ الطبيعة المتداخلة

جدا للصراعات وأسبابها الجذرية في ذلك الجزء من العالم في الاعتبار بغية التوصل إلى حلول فعالة ومستدامة. علاوة على ذلك، يساعد هذا النوع من جلسات العمل التي تشمل قطاعا عريضا من الجهات الفعالة من داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها على إجراء تبادلات متفتحة الذهن وشاملة للمعلومات ووجهات النظر.

وبشكل مماثل فإن جلسات صيغة آريا — التي تسمح للمنظمات غير الحكومية والمقررين الخاصِّين وغيرهم من إحاطة أعضاء المجلس إعلاميا والتفاعل معهم — جلسات هامة وينبغي الاستمرار في استخدامها لتوسيع نطاق المعلومات الأساسية التي تتاح لنا.

والقضية المواضيعية — الأسلحة الصغيرة – التي اخترتموها بحكمة لشهر آب/أغسطس قضية ذات أهمية كبرى بالنسبة للظروف الأمنية والإنسانية والإنمائية في كل أنحاء العالم. ولا غنى عن تدابير نزع السلاح العملية لأي بعثة بناء سلام، كما أنها ضرورية أيضا لتفادي آثار التوسع الإقليمي لمناطق الصراع. لكم تأييدنا الكامل في عملية معالجة قضية الأسلحة الصغيرة في المستقبل.

واسمحوا لي أن أؤكد، بوصف ذلك ملاحظة أكثر عموما، على أهمية وضرورة وجود مشاركين في طرح القضايا المواضيعية المختارة على المجلس بغية ضمان متابعتها. وتثبت هذه الحاجة إلى أي مدى يجب أن ننظر إلى الرئاسات الشهرية بوصفها رئاسات مترابطة ومتكافلة.

إلا أنه فيما يتعلق بالبيان الرئاسي الصادر اليوم بشأن الأسلحة الصغيرة يجب أن أعترف بأن النص طويل بعض الشيء من وجهة نظرنا، وبالتالي يصعب، على نحو لا لزوم له، فهمه. ولكي نضاعف التأثير السياسي ينبغي أن نجتهد لجعل بياناتنا أكثر إيجازا وتركيزا في المستقبل. هذه ملاحظة عامة، وغني عن القول إنه ليس لها علاقة بالموضوع قيد المناقشة.

وفيما يتعلق بجميع القضايا يجب أن يعمل المجلس قبل كل شيء بطريقة تستهدف تحقيق النتائج. ولابد أن يستجيب المجلس بسرعة إلى التطورات الرئيسية المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين في كل الحالات التي يمكن فيها لتلك الاستجابة أن تؤثر إيجابيا على الجهود المبذولة من أجل السلام على أرض الواقع. ولكي تتحقق أكبر درجة من التأثير، من الأهمية أن يتكلم المجلس بصوت موحد. وعندما تظهر انقسامات في المجلس لا يمكن لنفوذه إلا أن يتراجع. وفي هذا الصدد أحيي وفدكم مرة أخرى على تيسيره استجابة المجلس المناسبة والإجماعية إلى توقيع اتفاق الإطار المتعلق بمقدونيا في ١٣ آب/أغسطس.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل النرويج على كلماته الرقيقة.

السيد وارد (جامايكا) (تكلم بالانكليزية): أولا أقدم تهنئتي إليكم يا سيدي، وإلى السفير فالديفيسو ووفدكم وإلى كولومبيا، على الأسلوب الممتاز الذي أديرت به شؤون مجلس الأمن خلال شهر آب/أغسطس. وكذلك أشكر السفير فالديفيسو على تقديمه لمبادئ توجيهية للجلسة الختامية اليوم.

واستجابة لطلبكم، سوف أقصر ملاحظاتي على القضايا التي أغفلتها ورقتكم. أولا، بخصوص اجتماع نادي برنستون بشأن النُّهج الإقليمية تجاه إدارة الصراع في أفريقيا أقول إن مثل هذه الاجتماعات توفر لأعضاء مجلس الأمن فرصة المناقشة الموسعة لقضايا ذات أهمية كبرى بالنسبة للمجلس، بينما يستفيدون من منظور الخبرات الخارجية. وتزداد قاعدة معرفة المجلس من هذه التجارب.

وربما توجد طريقتان لمضاعفة الفائدة من هذه الجلسات. إحداهما أن يصطحب أعضاء المجلس معهم في هذه الجلسات خبراءهم المعنيين بالموضوع قيد النقاش. والطريقة الأخرى هي إعداد تقرير موضوعي بشأن الجلسة وتعميمه على الأعضاء عقب الجلسة مباشرة.

ونقطتي الثانية هي بشأن فرقاء الأصدقاء. ففي الجلسة الختامية بنهاية حزيران/يونيه أثار وفد سنغافورة قضايا تخص طريقة عمل ما تسمى بفرقاء الأصدقاء. وأيدت أيرلندا وجامايكا دعوة سنغافورة لمناقشة هذه القضية. ما زالت الشواغل قائمة، ومرَّ شهران دون أن تناقش هذه القضية. إذا كانت هناك أسباب وجيهة للإبقاء على الممارسة الحالية فمن الواجب على أنصارها أن يكونوا مستعدين لشرح تلك الأسباب للمجلس.

وفيما يخص الملاحظات الإرشادية للأمانة العامة، أنوه إلى أن أعضاء المجلس قد طلبوا من الأمانة العامة في السابق أن تتيح لهم الملاحظات الإرشادية للاستخدام في المشاورات الجامعة. وكان رد الأمانة العامة هو تعميم ملاحظات إعلامية أساسية أثبتت فائدها الكبيرة ولكنها تفتقر إلى التحليل الذي تقدمه الملاحظات الإرشادية. ونؤكد على أن من الجدير بالاهتمام أن نجدد طلبنا إلى الأمانة العامة لتقديم الملاحظات التي تتضمن التحليل.

وبخصوص مسألة التعاون بين الرئاسات، فبينما يبدو للعالم الخارجي أن عمليات مجلس الأمن عملية مستمرة هناك في الحقيقة توقف مؤقت بين فترات الرئاسة، إلا إذا كانت هناك حاجة ملحة لعقد جلسة في الأيام الأولى القليلة من الشهر. وتدعو ثقافة مجلس الأمن إلى أن يعمل كل وفد من أجل ترك بصمة على عمل المجلس. وفي أغلب الأحوال تتحكم كل رئاسة إلى حد بعيد في برنامج العمل وتحدد أهدافه. قد يكون هذا في شكل قضية مواضيعية: تشجيع الشفافية، أو إصلاح ممارسات وإجراءات المجلس، أو تركيز الاهتمام على صراع أو منطقة محددة، أو مزيج من كل هذا، أو مجرد الإبقاء على الوضع الراهن.

بيد أننا قد شهدنا تعاونا بين رئاسة والرئاسة التي تخلفها في التخطيط للبعثات التي يوفدها مجلس الأمن أو لجلساته الاستثنائية. كما شهدنا استمرار المفاوضات بشأن الوثائق الختامية من رئاسة لأخرى. فقد عقدت رئاسة بنغلاديش، على سبيل المثال، جلسة عن منع نشوب الصراعات المسلحة، وعرضت بعد ذلك مشروع قرار، وبدأت المفاوضات بشأن أحد النصوص واعتماده بعد ذلك برئاستين. ولدينا أيضا التعاون الجاري حاليا بين رئاستي فرنسا وأيرلندا المقبلتين بشأن جلسة المجلس المقترح عقدها مع لجنة لوساكا السياسية. وينبغي تشجيع هذه المبادرات وما شابهها.

ويتمثل البند التالي الذي نود التعليق عليه في استعمال حق النقض أو التهديد باستعماله. وتدل البيانات على أن حق النقض لا يستخدم في المجلس كثيرا. بيد أن تلك البيانات تخفي حقيقة أن مجرد وجود تهديد باستخدام حق النقض أو إمكان استعماله هو أقرب إلى تحديد الطريقة التي يجري بها المجلس أعماله من العكس. فمجرد التهديد بحق النقض يمكن استخدامه لخدمة مصالح سياسية ضيقة، مما يضر باضطلاع المجلس بمسؤولياته إزاء المجتمع الدولي. وينبغي أن نسعى لتفادي ذلك.

ويرى وفدي أن حق النقض يتسم بعدم الديمقراطية. ويزداد اتسامه بذلك عندما يحول مجرد التهديد به دون القيام بأدنى مناقشة جدية لإجراء من المحتمل اتخاذه بشأن إحدى المسائل. فقد عجز المجلس مؤخرا، في وقت ليس أبعد من الأسبوع الماضي، عن النظر في اتخاذ إجراء مجدٍ إزاء مسألة الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب مجرد تلويح باستخدام حق

النقض. وبوصفنا أعضاء منتخبين في المجلس، يجب أن نسأل أنفسنا عما إذا كنا سوف نستسلم لهذا التهديد باستخدام حق النقض أم سنعمل على تحقيق أهدافنا دون خشية من استعماله. هل نسمح للآخرين بالاختباء وراء التهديد باستخدام حق النقض من أجل تقييد حركة المجلس وشلها تماما؟ في رأيي أنه يقع على عاتق الأعضاء الدائمين في المجلس على أقل تقدير التزام بأن يشترطوا إجراء مناقشة كاملة لمحتوى أية مسألة من المسائل يلوح عضو آخر من الأعضاء الدائمين باستخدام حق النقض إزاءها قبل مناقشة المسألة على الوجه الملائم.

وختاما، فإن قيمة الجلسة الاختتامية التي نعقدها اليوم سوف تزداد كثيرا بقرار الرئيس إعداد موجز للمناقشات بغرض توزيعه على أعضاء المجلس. وأثق في أن الاطلاع على هذا الموجز سيتاح لجميع أعضاء الأمم المتحدة. ويحدوني الأمل في أن يخصص المجلس وقتا لإجراء مناقشات مجدية لبعض المسائل التي أثيرت اليوم وأن يعثر على حلول للمشاكل التي يتم تحديدها. وعلى سبيل المثال، قد يكون اجتماع كالذي عقد في نادي برنستون صيغة مفيدة لتناول بعض هذه المسائل في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل جامايكا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لوفدي.

السيد كاسيه (مالي) (تكلم بالفرنسية): اسمحوا لي يا سيدي الوزير بأن أعرب لكم عن مدى ارتياح وفدي لرؤيتكم على رأس جلستنا. وأود أن أشكركم يا سيدي الرئيس على عقد هذه الجلسة. وسوف أقتصر على نقطة وحيدة تثير اهتمام وفدي.

يتعين علينا اليوم، في سعينا لزيادة فعالية المجلس، أن نتجه بالعمل صوب تحسين وتبسيط علاقاتنا بأجهزة الأمم المتحدة الأخرى، والمنظمات الإقليمية، والبلدان المساهمة بقوات. وليست هذه العلاقات سلبية بوجه عام، فمجلس الأمن يتسم أكثر فأكثر بالشفافية والاستعداد للدخول في شراكات. غير أننا في الحقيقة يمكن دائما أن نفعل المزيد لتحسين فعالية المجلس ومن ثم تعزيز علاقاتنا بشركائنا.

ويشكل القرار ١٣٥٣ (٢٠٠١)، وهو نتاج الفريق العامل الذي يرأسه السفير وارد ممثل جامايكا، ونهنئه مرة أخرى، أساسا جيدا للغاية في هذا الصدد. فلنمعن النظر فيه ولا نتباطأ في تنفيذه، وذلك بمشاركة نشطة من البلدان المساهمة بقوات، التي هي شريكتنا من الآن فصاعدا.

وبوصفنا المجلس، يجب أن نشجع عقد اجتماعات منتظمة مع هيئات الأمم المتحدة الأخرى والمنظمات الإقليمية. وهنا لابد من أن أعرب عن التقدير لمبادرتكم يا سيدي الرئيس بعقد حلقة دراسية عن النهج الإقليمية في أفريقيا. وقد كان الاجتماع الذي عقد في ١٣ حزيران/يونيه بين ٣ سفراء للمجلس وبين الفريق العامل المعني بالإصلاح أيضا بالغ الإيجابية. ويجب أن نواصل الكلام بصراحة فيما بيننا، لأن الإصلاح مسألة تعني جميع الدول الأعضاء.

هذا جملة ما يود وفدي أن يقوله اليوم. ومرة أخرى أرجو أن تسمحوا لي بتوجيه تهنئة حارة جدا لكم ولفريقكم الممتاز في المجلس، وبالطبع للفريق الذي فاز بكأس الدول الأمريكية.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل مالي. وقد شعرت بالتقدير للجزء الأخير من تهنئتكم بصفة خاصة.

السيد كوشنسكي (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي بادئ ذي بدء بتهنئة السفير فالديفيسو ووفد كولومبيا على هذا الاختتام الموفّق لرئاستكم. وأعرب عن شكري لكم على الكفاءة والقدرة المهنية اللتين اتسم بهما أداؤكم لواجبات الرئاسة مما يسر عملنا هذا الشهر وأسهم

بقدر كبير في النظر بشكل بنّاء في المسائل المدرجة بجدول أعمال المجلس.

وينبغي الاعتراف بأن المجلس واصل هذا الشهر بفعالية تطبيق جميع التقاليد الحسنة والنهج الابتكارية التي نشأت على مر السنين الماضية على أعماله، معززا بذلك ومضيفا إلى الاتجاه صوب مزيد من الشفافية وطرق العمل الأفضل التي تم وضعها في الرئاسات المتعاقبة.

وأود بصفة خاصة أن أنوه هنا بعقد منتدى سياسي غير رسمي مكرس للمداولات بشأن النهج الإقليمية في إدارة الصراعات في أفريقيا. فقد أتاح هذا التجمع غير الرسمي لأعضاء المجلس تبادل الآراء بشكل منفتح وصريح بشأن مزايا الاستراتيجيات التي يعتمدها المجلس وعيوبها. ونرى أن هذه المناقشات غير الرسمية وجلسات العصف الذهني مفيدة جدا وينبغي الاستمرار فيها.

ولا يسعنا إلا أن نذكر هنا مبادرة الرئاسة الكولومبية بعقد مناقشة مفتوحة للمجلس بشأن الأسلحة الصغيرة، في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالاتجار غير القانوني بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من جميع جوانبه. فقد سلط هذا الاجتماع الجيد التوقيت، الذي حظي بمشاركة واسعة النطاق بين أعضاء الأمم المتحدة، واعتماد البيان الرئاسي، الأضواء من جديد على المجالات التي يمكن للمجلس أن يؤدي دورا فيها فيما يتعلق بالتصدي لمسألة الأسلحة الصغيرة.

وفيما يتعلق بالإحاطات الإعلامية التي تقدمها الأمانة العامة، نرحب على وجه الخصوص بما أصبح تقريبا من الممارسات المتبعة، وهو تعميم هذه الإحاطات والمذكرات المتعلقة بالإحاطات قبل أن يستمع المجلس إلى إحاطة الأمانة العامة وينظر في البند المدرج في جدول الأعمال. ونشجع الأمانة على تطبيق هذا النهج على جميع بنود جدول الأعمال قيد النظر.

ونعتبر اتخاذ القرار ١٣٦٦ (٢٠٠١)، يوم أمس، الذي يستند إلى تقرير الأمين العام عن منع نشوب الصراعات المسلحة (S/2001/574) والذي جاء متابعة للمناقشة التي أجريت في حزيران/يونيه، نتيجة من النتائج الإيجابية الرئيسية التي حققها المجلس في شهر آب/أغسطس. ونرى أن ذلك القرار وثيقة جديرة بالملاحظة سلم المجلس فيها بأهمية استراتيجية منع نشوب الصراعات كما أنها تبرز طرق تنفيذ عدد من توصيات الأمين العام ذات الصلة بدور مجلس الأمن وأطراف فاعلة أخرى. والمهم الآن هو أن يؤدي هذا القرار المهمة التي اتخذ من أجلها.

سجل المجلس كان دائما سجلا مختلطا. وبطبيعة الحال هناك حالات نجاح؛ وبعض حالات الإخفاق. ونعتبر أن حدثا من الأحداث الرئيسية التي جرت في المجلس في الشهر الماضي - ذكر بعض المتكلمين السابقين هذه النقطة - تمثل في الاجتماع العاجل الذي عقد يومي ٢٠ و ٢١ آب/أغسطس بشأن الحالة في الشرق الأوسط، بما فيها قضية فلسطين. واقتضى سير الأحداث المأساوية في تلك المنطقة رد فعل فوريا من جانب المجلس، وكان قرار الرئيس بعقد الجلسة بناء على طلب المجموعة الإسلامية في حينه وهو قرار صحيح.

غير أن فعالية رد فعل المجلس على تلك الحالة، أصابها الضعف مرة أخرى بسبب عجز المجلس عن الفعل. ومما يؤسف له حقا أن المجلس أظهر أنه ليس في وسعه التوصل إلى قرار بالإجماع بشأن وثيقة ختامية عقب تلك الجلسة العاجلة. وعجز المجلس عن اتخاذ قرار كهذا يرمي إلى وضع نهاية لما يجري حاليا من عنف وسفك للدماء في الأرض الفلسطينية وفي إسرائيل وإلى جمع الأطراف معا على طاولة

المفاوضات قد يعتبر في الحقيقة فشلا أصاب مجلس الأمن بصفته هيئة أخفقت في تنفيذ التزاماتها بموجب الميثاق. وأضر هذا الفشل بسمعة المجلس وبعث برسالة خاطئة جدا إلى الأطراف على أرض الواقع.

لقد تعمدت عدم التعرض في بياني لقضية محتويات تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة، على نحو ما ورد في الورقة عن الاجتماع الختامي. ومن الواضح أنه اتخذت في عدة سنوات مضت خطوات لتحسين محتويات تقرير مجلس الأمن وصيغته، على حد سواء. ومع ذلك ما يزال يتعين عمل الشيء الكثير لكي يصبح التقرير أكثر ملاءمة – وليس أقل أهمية – للقراء. وبالمستطاع استكشاف خيارات كثيرة في هذا الصدد، بداية من طلب الأمين العام أن يقوم بإعداد تقييم سنوي، حسبما اقترح بعض أعضاء المجلس خلال مشاوراتنا السابقة، إلى توحيد فصول وفقرات محددة من التقرير. ولا أعتقد أن قرار كهذا سيكون مفيدا بدون مشاركة أعضاء الأمم المتحدة على نطاق أوسع، الذين توجه إليهم التقارير. ولكن من المهم أن نجري مناقشة منفصلة في المجلس بعد استعراض التقرير في الجمعية العامة لكي نبحث بطريقة عملية الاهتمامات والمقترحات التي تطرح أثناء المناقشة التي تجريها الجمعية العامة.

وأعرب أيضا عن تأييدي التام لما قاله السفير محبوباني ومتكلمون آخرون فيما يتعلق بأهمية استكمال العمل بشأن مشروع تقرير الفريق العامل المعني بالجزاءات، والأمل معقود على أن يستكمل ذلك العمل خلال الشهر القادم. ونحث الرئيس القادم على تخصيص وقت كاف لإجراء مناقشة وثيقة الصلة في المجلس بتلك القضية.

وأخيرا، أعرب مرة أخرى عن دعمنا التام لإجراء المناقشات الختامية ولا سيما إجراء تلك المناقشات في الجلسات المفتوحة التي يعقدها المجلس.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل أوكرانيا على كلماته الرقيقة التي وجهها إلى وفدي.

السيد كور (أيرلندا) (تكلم بالانكليزية): أود أيضا، على غرار ما ذكره الآخرون، أن أعرب عن سروري برؤيتكم يا سيدي رئيسا لمداولاتنا مرة أخرى اليوم. وأثني أيضا بحرارة كبيرة على رئاسة كولومبيا التي اتسمت بالدينامية والكياسة طوال الوقت وبالفعالية – رئاسة السفير فلاديفيسو وكل أعضاء الفريق الكولومبي الذين شاركوا معه – للمجلس خلال الشهر الماضي. واتسمت تلك الرئاسة في جميع الأوقات ليس فحسب بالفعالية بل إنها أخذت في الحسبان أيضا مختلف وجهات النظر واتصفت بالكياسة، ومن ثم ساهمت إلى حد كبير في أعمال المجلس خلال هذا الشهر. ويعرب وفدي عن بالغ تقديره لذلك.

وأود أن أعرب أيضا عن الشكر للرئيس لدعوته إلى إجراء هذه المناقشة الختامية؛ فهي مفيدة جدا وتعد مبادرة ذات جدوى. فإذا عقدت هذه المناقشات الختامية بصورة دورية، فمن شأنها أن تمكن المجلس من تقييم القضايا المعروضة عليه والنهج الذي اتبعه إزاءها. ولذلك نعرب عن ترحيبنا بها. وأود أن أصرح أيضا بأننا وجدنا ثلاثة مواضيع ذات قيمة كبيرة بصفة خاصة ذكرها أعضاء آخرون في هذا الصباح – ووردت الإشارة إليها في الورقة التي عممت على الجلسة.

الموضوع الأول هو مناقشة نادي برينستون بشأن النهج الإقليمية لإدارة الصراع في أفريقيا. أحداث كهذه من شأنها أن تيسر إجراء تحاليل فكرية واتباع نهج مفاهيمي تجاه القضايا التي قد تضيع في أغلب الأحيان في التفاصيل اليومية، وشعرنا بأن تلك المناقشة كانت مفيدة جدا.

ويود وفدي أن يعرب أيضا عن ترحيبه بالمناقشة المفتوحة التي أجريت في وقت مبكر من هذا الشهر بشأن

الأسلحة الصغيرة والتي أدت إلى إصدار البيان الرئاسي الذي اعتمدناه توا، كما أود أن أهنئ الرئيس على اختتام العمل بشأن القرار المتعلق بمنع نشوب الصراعات، الذي قامت فيه بنغلاديش، بطبيعة الحال، بدور كبير في مرحلة مبكرة، كما قامت بذلك الدور خلال العملية كلها، لتعزيز القضية.

وطرحت – بحق – نقطة مفادها أن جميع الرئاسات متداخلة. لقد انبثق ذلك الموضوع خلال هذا الشهر. وحرصت الرئاسة على إيضاح محط التركيز في أعمالنا، وبخاصة بشأن قضايا من قبيل تيمور الشرقية وكوسوفو، بالنظر إلى الانتخابات الوشيكة؛ وجمهورية الكونغو الديمقراطية، التي ناقشنا موضوعها بالأمس؛ وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، التي ناقشنا موضوعها عقب الاتفاق الإطاري المؤرخ ١٣ آب/أغسطس. وأدى ذلك إلى إصدار بيان رئاسي للدعم، رحب به وفدي ترحيبا حارا.

وفي سياق المناقشة التي أجريت عن الشرق الأوسط، التي ذكرها متكلمون سابقون كثيرون، ترى أيرلندا أنه كان من الملائم تماما أن يجري المجلس تلك المناقشة، نظرا للظروف الراهنة وإلى حقيقة مفادها أنه أتيحت للأعضاء – ودول أعضاء أخرى – الفرصة للإعراب عن آرائهم بشأن الحالة. واستمعنا إلى بيانات بناءة كثيرة خلال المناقشة. ونتفق مع الرأي الذي يفيد بأن مما يؤسف له أن المجلس لم يتمكن من التكلم بصورة جماعية بشأن تلك المسألة.

فيما يتعلق بالإجراءات، أود أن أكرر بإيجاز ما سبق ذكره بالفعل بشأن نقطتين أو ثلاث نقاط. أولا، يرحب وفدي بمواصلة للممارسة التي تتبعها الأمانة العامة، وشهدناها عدة مرات خلال هذا الشهر، المتمثلة في إصدار مزيد من المواد الخطية قبل الاجتماعات وقصر العروض الشفوية على تقديم موجز، بعبارات عامة، عن الحالة. وهذه نقطة وثيقة الصلة بصفة خاصة فيما يتعلق بحالة بنود معينة من بنود جدول الأعمال وتدرج فيه بصورة منتظمة – شهريا، فيما يتعلق بجدول أعمال المجلس. ونميل أيضا إلى أن نؤيد، إن أمكن، بتقديم المزيد من مذكرات الإحاطات الإعلامية المفصلة مقدما التي قد تمكن المجلس في بعض الأحيان من معالجة القضايا بمزيد من السرعة. وليس هذا نقدا بأية حال – ونرى أن المذكرات مفيدة جدا. وهذه الممارسة تدبير إجرائي محض يمكن أعضاء المجلس من تقديم المزيد من المساهمات الموضوعية ويؤدي أيضا إلى معالجة القضية في بعض الأحيان بمزيد من السرعة، نظرا لعدد المتكلمين بشأن قضايا كثيرة.

وثانيا – وهذه النقطة أثيرت من قبل في مناقشاتنا للإجراءات – من الواضح أنه ليس ثمة ما يدعو إلى معالجة بنود معينة كل شهر.

لقد اتخذ وفدي وجهة نظر مفادها أنه لا ينبغي معالجة البنود، كقاعدة عامة، إلا عندما يكون هناك شيء محدد للتقرير بشأنه. وإلا فإنه يمكن معالجتها في إطار أي عمل آخر. وكانت هذه أيضا سمة لهذا الشهر، وهذا شيء نرحب به.

وختاما فإن هناك دائما – كل شهر، ولكن فيما يتجاوز ذلك، في أعمال المجلس الجارية وفي الصلة المشتركة بين الرئاسات – توازنا للجوهر والإجراء. وليس من السهل دائما تحقيق التوازن السليم. ولقد رأينا أن هذا التوازن تحقق في هذا الشهر. ولذلك السبب، فإننا نهنئ بحرارة الرئاسة.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل أيرلندا على تعليقاته بشأن أعمال وفدنا.

السيد دوتريو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود إبلاغكم بأننا سعداء جدا لتوليكم الرئاسة للمرة الثانية خلال هذا الشهر. وأود أيضا أن أقول كم كنا سعداء للعمل مع الرئاسة الكولومبية الممتازة خلال شهر آب/أغسطس برئاسة

السفير فالديفيسيو وكل فريقه. وأود أن أشكر السفير فالديفيسيو على المذكرة الصغيرة التي تلاها علينا ليعرض مناقشة اليوم العامة، التي يبدو لنا أنها مفيدا جدا. وهناك عدد قليل على وجه التحديد من النقاط التي ذكرت في تلك المذكرة والتي أود التعليق عليها.

أولا، قضية شفافية وصراحة أعمالنا لجميع أعضاء الأمم المتحدة. ونحن نؤمن بأن الاتجاه الحالي نحو مزيد من الشفافية ومزيد من الجلسات العامة اتجاه طيب، ويحبذ وفدي ذلك كلية. وهناك عدد كبير من القضايا التي تكسب فيها كل شيء من العمل بأكثر الطرق الممكنة شفافية بما في ذلك مواضيع تنتظر بشأنها إعلانات سياسية عن القضايا الحساسة. وفي ذلك الصدد كانت المناقشة العامة التي أجريناها بشأن الشرق الأوسط تحت الرئاسة الكولومبية هامة جدا. وكما سبق أن ذكر عدد من المتكلمين، فإن قضية الشرق الأوسط تلك تبقى مفتوحة، كما يشارك وفدي في بعض الإحباطات التي أعلن عنها هنا بشأن عدم قدرة مجلس الأمن على اتخاذ موقف حول تلك المسألة الهامة، التي بقيت مفتوحة، طبقا لما ذكر به سفير الصين المجلس.

بيد أنه يمكننا، ضمن إطار هذه الجلسات العامة، أن نعقد أيضا جلسات عامة لمجلس الأمن بمشاركة الدول غير الأعضاء في المجلس، ولكن بشأن المواضيع التي يمكن بشأنها الحصول على درجة أكبر من التفاعل المشترك ودرجة أقل من التكوين الرسمي. ويرحب وفدي كثيرا بذلك النوع من الجلسات بدلا من نوع الجلسة المعقودة بالأمس بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية: جلسات عامة متفاعلة، بأكثر ما يمكن. إنها فكرة جيدة وينبغي استخدامها مرات أكثر.

وثانيا، نحن نحبذ أيضا زيادة الصلات بين مجلس الأمن والبلدان المساهمة بقوات بشأن مسائل حفظ السلام. ولا يمكننا أن نجمع أو نطور أو نعدل عملية حفظ سلام ما لم يكن لدينا تفاهم كامل ومشاورات وتعاون مع البلدان المساهمة بقوات. ومن وجهة النظر هذه، يكون وفدي محبذا بالكامل لتنفيذ القرار ١٣٥٣ (٢٠٠١)، على نحو ما طلبه مؤخرا سفير المملكة المتحدة والسفير الجامايكي وارد.

وربما كانت قضية تيمور قضية شيقة. ففي المستقبل القريب سيكون علينا أن ندرس تطور وجود الأمم المتحدة، في سياق الاستقلال وما بعد الاستقلال. وينبغي لنا أن نعمل عن كثب بقدر أكبر مع البلدان المساهمة بقوات.

وثالثا، كانت هناك حلقة دراسية ممتازة ومفيدة جدا في نادي برنستون عن النهج الإقليمي، والبعد الإقليمي. وأعتقد أنها كانت مفيدة جدا. وينبغي لمجلس الأمن أن يعمل أحيانا أكثر بالتنسيق مع الفاعلين الإقليميين كما فعلنا عدة مرات مع الاتحاد الاقتصادي لدول غرب أفريقيا من أجل سيراليون والمنطقة، وكما فعلنا لجمهورية الكونغو الديمقراطية مع البلدان الموقعة لاتفاق لوساكا، وبطريقة متكافلة مع الرئاسة القادمة لأيرلندا في تشرين الأول/أكتوبر، عندما سنعقد اجتماعا آخر بين مجلس الأمن والبلدان الموقعة لاتفاق لوساكا، من أجل التعبير عن النهج الإقليمي الذي ناقشناه في نادي برينستون.

وأعتقد أن السفير محبوباني هو الذي قال إن هذا النهج الإقليمي يمكن أن يكون قيما بالنسبة للمناطق الأخرى خارج أفريقيا. وربما كان يفكر في أفغانستان، وهي مسألة اقترحت بعض البلدان بشأنها أن يجتمع مجلس الأمن مع أعضاء مجموعة "الستة زائد اثنين".

وتتصل نقطتي الرابعة بسياسة الجزاءات التي أثارها عدد من الوفود التي أعربت عن الأمل في أن ينشر التقرير الممتاز الذي أعده السفير تشودري ويحقق توافق الآراء. ونحن نشارك في هذا القلق الذي أعربت عنه عدة وفود.

وأود أن أعلق على نقطة أثارها وفد أو وفدان، ولا سيما وفد جامايكا، بشأن مجموعة الأصدقاء. ونعتقد أن مجموعات الأصدقاء التي تشمل أعضاء وغير أعضاء في مجلس الأمن - بما في بعض الحالات بلدان مساهمة بقوات في عمليات حفظ سلام معينة - قد أظهرت فائدتها، ولكننا راغبون في مواصلة تبادل الآراء بشأن هذا الموضوع مع الوفود التي تود أن تمعن النظر في قيامها بمهامها.

ولن أسترسل بقدر أكبر. وأشكركم يا سيدي الرئيس لإعطائنا الفرصة للتكلم علنا اليوم بشأن موضوع طرق عمل المجلس.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل فرنسا على كلماته الرقيقة الموجهة إلى وفدي.

السيد أمين (بنغلاديش) (تكلم بالانكليزية): إنه لشرف رفيع وميزة لنا أن تترأسوا جلسة المجلس هذا الصباح. ونحن نقدم إليكم تهانئنا الحارة على الاختتام الناجح للرئاسة الكولومبية لمجلس الأمن، ونقدم تحية خاصة للسفير فالديفيسيو وفريقه الذي يستحق الإعجاب.

وأدلي بهذا البيان بالنيابة عن السفير تشودري الذي لا يمكنه المشاركة في هذه الجلسة.

لقد أظهر برنامج هذا الشهر كثيرا من الاجتهاد. وتحت قيادتكم عالجنا جميع القضايا المتعلقة بإجراءات مجلس الأمن أو استعراضاته في آب/أغسطس. ومن الطيب أننا نعقد هذه الجلسة الختامية اليوم. ومن الخير أننا نعقد هذه الجلسة علنا حتى يعرف أعضاء الأمم المتحدة والجمهور كيفية قيام أعضاء المجلس بتقييم أعمالهم على مدار الشهر، والنظر في المتابعة والتفكير في الطريق المستقبلي للعمل.

سيدي الرئيس، لقد قمتم بدعوتنا إلى التركيز على موضوعين: أولا، تجربتنا فيما يتصل بالأهمية السياسية لأعمال المجلس، وثانيا، استمرار ومتابعة أعمالنا. وسأظل ضمن إطار كلمتنا.

أولا، سأعلق على تجربتنا فيما يتصل بالأهمية السياسية لأعمال المجلس. فقد أكدت بنغلاديش دائما على ضرورة جعل المجلس أكثر فعالية. وهذا ضروري لتأكيد مسؤولية المجلس الأولية في صيانة السلام والأمن الدوليين. وفي هذا السياق، أود أن أقول إن مناقشة المجلس بشأن الأسلحة الصغيرة، التي أعقبها بيان رئاسي صدر هذا الصباح، كانت مبادرة سليمة.

وفي جلستنا الختامية الأخيرة المعقودة في ٢٩ حزيران/يونيه، أكدنا على أنه ينبغي للمجلس أن يفكر في كيفية البقاء مهتما بالقضايا المعروضة عليه بطريقة فعالة، باعتبار ذلك قرارا باتباع سياسة واعية وليس فقط باعتباره أحداثا روتينية حسب التقويم يحددها نشر تقرير من التقارير، أو إحاطة إعلامية من الأمانة العامة أو تجديد لولاية لحفظ السلام.

وبهذه الروح، قمنا في وقت مبكر من شهر حزيران/يونيه بمعالجة الحالة في بوروندي، رغم أن الأمانة العامة لم تكن مستعدة لتوفير كل شيء، للرد على الحالة كما عرضتها علينا بعثة المجلس إلى منطقة البحيرات الكبرى. ونحن نعتقد أن النظر في المسائل يجب أن يتقرر وفقا لمقتضيات الحالة على أرض الواقع.

نحن لا ننوي تناول المضمون الموضوعي لبرنامج هذا الشهر، لكني أريد أن أذكر شيئا آخر: إن اتخاذ القرار ١٣٦٦ (٢٠٠١) بالأمس كان حدثا يمثل علامة على الطريق. هذه هي المرة الأولى التي يلتزم فيها المجلس في قرار بأعمال وقائية محددة. والعملية التي بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ في ظل رئاسة السفير دانيلو تورك ممثل سلوفينيا، توبعت - مما يدعو للسرور - في تموز/يوليه ٢٠٠٠

في ظل الرئاسة الجامايكية. وتحققت نتيجة ملموسة على أساس تقرير الأمين العام (S/2001/574)، وهو تقرير كان من دواعي تميز بنغلاديش أنها بادرت بالعمل على أساسه في حزيران/يونيه. ونحن يجب أن نهتم بتنفيذ القرار ١٣٦٦ (٢٠٠١). وقد تكلمت وفود عديدة، من بينها وفود سنغافورة، وجامايكا وأوكرانيا ببلاغة عن أهمية القرار.

طلبتم منا، سيدي الرئيس، أيضا أن نعلق على فائدة الاشتراك في تلك المحافل الفكرية مثل اجتماع ''برنستون كلوب''. لقد وجدنا الحلقة مفيدة. وأعتقد أننا ينبغي أن تكون لنا لقاءات مشابهة لقدح زناد الأفكار ولقاءات - إن جاز لي القول - للبحث عن الذات - بشأن بعض المسائل المعقدة الأخرى المعروضة على المجلس، التي يجد المجلس صعوبة في البت فيها. والمناقشات بين الأكاديميين والبيروقراطيين ستسهم بالتأكيد في تفهم أفضل للمسائل وصنع أفضل للقرارات بواسطة مجلس الأمن.

النقطة الثانية لمناقشتنا تتعلق باستمرار ومتابعة عمل المجلس. إن فائدة الاجتماعات الشهرية لتقييم أعمال المجلس تكمن إلى حد كبير في ضمان الاستمرار وفي التفكر بشأن متابعة مناقشاتنا وقراراتنا. إننا نعرف أن قرارات المجلس لا تنفذ نفسها. والأمانة العامة تضطلع بمراقبة تنفيذ وإعمال تلك القرارات، لكن هناك أمورا لا بد أن يتابعها المجلس بنفسه - أمور لا بد أن يسعى إلى تنفيذها المجلس باعتباره هيئة جماعية وبواسطة أعضائه منفردين.

وفي الاجتماع الأخير لتقييم أعمال المجلس، أكدنا على نقطتين في هذا الشأن. ينبغي للمجلس أن يتابع بشكل منتظم قراراته ويرى أن الدعم الضروري مكفول لتنفيذ تلك القرارات. وينبغي للمجلس أيضا أن يكفل إعطاء الأمين العام الموارد البشرية، والمادية والمالية لتنفيذ قراراته.

الاستمرار هام بشكل خاص للمبادرات التي يتخذها الأعضاء المنتخبون. وقد ذكرنا حالة منع نشوب الصراعات المسلحة، حيث تم انتقال العضوية من عضو ماض إلى عضو آت بطريقة حسنة. ومناقشتنا أمس في المشاورات غير الرسمية، والنقاط التي تثار هنا اليوم، والأفكار التي طفت في مناقشات أخرى، مثل منتجع المجلس، ومأدبة الـ (١٥+١٥)، ينبغي ألا تترك معلقة في الهواء، أو في ملخص المناقشات الذي يوزع.

هناك عدد من المسائل المطروحة للنظر فيها فعلا - تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة، وتقارير الأمين العام إلى مجلس الأمن وعلاقات المجلس بالصحافة ووسائط الإعلام، وما إلى ذلك. وهذه المسائل كلها من الضروري دراستها وتحويلها إلى قرارات تنفذ.

إننا نعتقد، كما ذكرنا من قبل، أن الفريق العامل غير الرسمي التابع للمجلس المعني بالوثائق والمسائل الإجرائية الأخرى أنشئ بالنظر إلى هذه الحتمية. ولذلك أوصينا بأن يجتمع الفريق العامل بانتظام لاستعراض تنفيذ القرارات ذات الصلة ومتابعة الأفكار التي تناقش، وأيضا لاستكشاف تحسين وسائل عمل ووثائق المجلس.

ينبغي للمجلس أن يستجيب لشواغل أعضاء الأمم المتحدة في مجموعهم بشأن وسائل عمله. وأحد السبل هو أن يجعل فريقه العامل ينظر في وثائق الفريق العامل المفتوح باب العضوية التابع للجمعية العامة المعني بمسألة التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه والمسائل ذات الصلة ويرفع تقريرا بذلك إلى المجلس، وذلك حتى يمكن لممثلي المجلس، عندما يشاركون في اجتماعات الفريق العامل في المستقبل، أن يقدموا إحاطات إعلامية محددة. ونحن يسرنا أننا استمعنا إلى تأييد يعرب عنه لذلك الاقتراح في اجتماع اليوم.

أخيرا، أود أن أعرب عن امتناننا للتقدير الذي أعربت عنه وفود عديدة للجهود التي بذلها وفد بنغلاديش، وعلى وجه الخصوص، السفير تشودري، في مجالات مختلفة، وبخاصة، بصفته رئيسا للفريق العامل المعني بالجزاءات.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل بنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى وفد بلدي.

السيد الجراندي (تونس) (تكلم بالفرنسية): السيد الرئيس، يسر وفد بلدي غاية السرور أن يراكم تترأسون، مرة أخرى، عمل المجلس هذا الشهر، وأن يشكركم أيضا، مرة أخرى، على المبادرة التي تتخذونها كجزء من عملية الشفافية التي يود كل منا هنا - بصفتنا أعضاء في مجلس الأمن والدول الأعضاء الأخرى الموجودة هنا - أن نغرسها في عمل المجلس. وربما يصبح ممكنا في يوم ما أن نفتح هذا النوع من المناقشة للمشاركة العامة من جانب كل الأعضاء الذين يرغبون في ذلك. إنهم جميعا عناصر فاعلة تتابع شؤون العالم، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بصون السلم والأمن الدوليين، وكلهم يودون أن يعرفوا ما يفعله مجلس الأمن يوما بيوم لحفظ السلام ولصون الأمن في أرجاء العالم، وأن يشاركوا أيضا في تبادل صريح شفاف للآراء بشأن الطريقة الملائمة لمجلس الأمن، الذي يمثل ضمير البشرية، لتناول كل أمور السلم والأمن الدوليين. وهم يودون أيضا أن يقولوا - ولم لا - لماذا فشل مجلس الأمن، إن كان قد فشل، في تحمل مسؤولياته في هذا المجال من اختصاصاته بالذات.

لقد ناقش كل زملائي كيف أن المجلس، تحت رئاسة كولومبيا، وبفضل مهارة السفير فالديفيسو وفريقه القدير، أبلى بلاء حسنا لأداء مسؤولياته بشأن بنود جدول الأعمال خلال شهر آب/أغسطس.

ومن جانبي، أود هنا أن أشير إلى مجموعة من المسائل التي تثير حيرة وفود عديدة ومحل تفكر واسع النطاق. إنه موضوع بسيط. إنه يتعلق بلا مبالاة مجلس الأمن فيما يتعلق بما يجري في الشرق الأوسط. إن الحالة في تلك المنطقة تتدهور اليوم بعد اليوم، لكن المجلس يرسل باستمرار إشارات خاطئة إلى الأطراف في الصراع. إن المجلس يهرع أحيانا ويتخطى بعض المراحل في رد فعله لأي صراع، ونحن نلاحظ اتجاها غير مفهوم لاتخاذ إجراءات عنيفة عندما يتعلق الأمر، على سبيل المثال، بفرض أو تشديد جزاءات، بينما يمكن استخدام وسائل أخرى أكثر ملاءمة. ولكننا عندئذ نرى نفس مجلس الأمن يتجاهل تجاهلا تاما حالات متفجرة أخرى.

إننا إذا نظرنا إلى جدول أعمال المجلس لهذا الشهر، نلاحظ أن الحالة في الشرق الأوسط وفي الأراضي المحتلة نظر فيها في أربع مناسبات: أيام ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و٢٤ آب/أغسطس.

لكن ماذا كانت نتيجة هذا العمل الذي استمر أربعة أيام؟ كانت نتيجته إشارات خاطئة وجهت إلى طرفي الصراع وشعورا بالأسى ظل يتصاعد منذ يوم ٢٤ آب/أغسطس، وهي المرة الأخيرة التي ناقش فيها المجلس هذه القضية في مشاورات غير رسمية.

ولن يتطرق وفدي مرة أخرى لقضية الحالة في الأراضي المحتلة، وإنما سيكتفي بالتأكيد على أن المجلس قد أبدى عجزه عن الاضطلاع بمسؤولياته في هذا الشأن. وهذا أمر مؤسف، بالنظر إلى الحالة المأساوية التي يعانيها الشعب الفلسطيني، وخاصة في ضوء الخطر الذي يحدق اليوم بالمنطقة برمتها. وعلى المجلس، بل علينا جميعا، وعلى الدول الأعضاء كافة أن تفكر بجدية في ذلك.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل تونس على الكلمات الرقيقة التي وجهها لوفدي.

السيد كونجول (موريشيوس) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي في البداية، سيدي الوزير، أن أشكركم على ترؤس عمل المجلس اليوم. وإننا نقدر أيما تقدير وجودكم الشخصي خلال المناقشة المفتوحة بشأن الأسلحة الصغيرة وكذلك الجلسة التي ناقشنا فيها النُّهج الإقليمية لإدارة الصراعات في أفريقيا. وكان إسهامكم الشخصي بالغ الأهمية ويؤكد على التزام كولومبيا بنزع السلاح عالميا والسلم والأمن الدوليين.

ونود أيضا أن نعرب عن تهانئنا الحارة للسفير فالديفيسو على الأسلوب الاحترافي والمثالي الذي أدار به عمل المجلس في جلساته الرسمية وغير الرسمية على السواء، مما جعل رئاسة كولومبيا رئاسة ناجحة للغاية.

إن الهدوء الذي يتسم به عادة شهر آب/أغسطس في الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن على وجه الخصوص، قد حلت محله مناقشات بالغة الأهمية في المجلس خلال رئاسة كولومبيا. وفي الواقع، أجرينا مشاورات غير رسمية مفيدة تماما بشأن جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، وليبريا، وذلك إلى جانب الجلسة العلنية العاجلة والهامة بشأن الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين.

غير أننا نأسف، لأنه على الرغم من المشاركة الواسعة والنقاش المكثف للغاية بشأن هذا الموضوع، فقد عجز المجلس عن الاتفاق على قرار بهذا الشأن. وهذا أمر مؤسف تماما، بالنظر إلى خطورة الوضع السائد في المنطقة. ولا بد لنا أن نبحث هذه القضية في المستقبل.

ونشيد بكم، سيدي، لإدراجكم في برنامج العمل لشهر آب/أغسطس عددا من المسائل التي تتطلب اهتماما متواصلا من المجلس. فقد نوقشت مسائل تتعلق بالوضع في كل من سيراليون، وتيمور الشرقية، وبوروندي، وكوسوفو، وأفغانستان، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وأحيط المجلس علما بآخر المستجدات في تلك البلدان. ووفدي يؤيد مثل هذا النهج، بحيث أن تغيير الرئاسة ينبغي أن يعد استمرارا لعملية تدفع عمل المجلس قدما في مختلف المسائل، وليس في أحداث بعينها منفصلة بعضها عن بعض.

إننا نؤيد فكرة اتباع نهج وموضوعات جديدة، الأمر الذي يمكن أن يحسن أساليب عملنا ويثري مداولاتنا. ولذلك، نود أن نسجل تقديرنا لكم، سيدي، لعقد مناقشة مفتوحة عن الأسلحة الصغيرة، انعقدت في أعقاب مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من كل جوانبه. وكانت هذه المناقشة المفتوحة فرصة طيبة لتركيز مناقشاتنا على جوانب محددة فيما يتعلق بانتشار وتداول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وأثرها على مبادرات مجلس الأمن في مجال منع نشوب الصراعات وإيجاد الحلول لها. كما يسرنا أن مناقشاتنا قد أفضت إلى اعتماد بيان رئاسي في وقت سابق اليوم.

ونتطلع الآن إلى تقرير الأمين العام بشأن السبل والوسائل التي يمكن للمجلس أن يساهم بها في معالجة مسألة الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في الحالات قيد نظره.

كما أود أن أشيد بكم، سيدي، على مبادرتكم بعقد الاجتماع الخاص بالنهج الإقليمية لإدارة الصراعات في أفريقيا، الذي انعقد في نادي برينستون. وكان هذا الاجتماع على جانب كبير من الأهمية والفائدة. وقد أتاحت مشاركة أعضاء المجتمع الأكاديمي وغيرهم، إجراء مناقشة مفتوحة وصريحة بشأن الموضوع، ما كان يمكن أن تتم داخل هذه القاعة أو في قاعة المشاورات. وقد أتاح لنا الاجتماع الاضطلاع على منظورات جديدة بشأن النهج المتبعة في

التعامل مع الصراعات في أفريقيا، ونأمل أن يأخذها المجلس في الاعتبار في قراراته في المستقبل.

ونقدر أيضا الفرصة التي أتاحتها لنا الرئاسة الكولومبية لإجراء مناقشة مفيدة للغاية بشأن نهج متكامل إزاء المشكلة في أفغانستان. ونأمل أن يبرز إجماع حول ضرورة معالجة هذه المشكلة بصورة شاملة.

وقد أتاحت الجلسة غير الرسمية التي عقدها المجلس مساء أمس إطلاع الأعضاء على تبادل الآراء بين بعض أعضاء المجلس والفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بمسألة التمثيل العادل في عضوية مجلس الأمن وزيادة أعضائه والمسائل الأخرى المتصلة بمجلس الأمن، وهو التبادل الذي تم يوم ١٣ حزيران/يونيه ٢٠٠١. وقد أفضت هذه الإحاطة الإعلامية إلى مناقشات ساخنة للغاية بين الأعضاء، ونأمل أن يستمر ذلك في المستقبل. وقد تضمنت الموضوعات التي نوقشت بالأمس مسائل بسيطة، مثل قائمة المتكلمين، ومسائل أخرى هامة مثل مسألة الشفافية والمساءلة في مجلس الأمن. ومن الأهمية بمكان أن نهيئ ثقافة التعلم من خلال النقد الذاتي في المجلس، الأمر الذي سيحسن عملنا ويجعله أكثر فعالية ويزيد مصداقيتنا تجاه العضوية الواسعة للأمم المتحدة.

وأود كذلك أن أشكركم بحرارة، سيدي الرئيس، على كرم الضيافة الكولومبية التي تمتعنا بها طوال شهر آب/أغسطس. فالقهوة والحلوى التي قدمتها البعثة الكولومبية ساعدت في حفز مداولاتنا في المجلس وتحليتها. ونشكركم على ذلك.

وختاما، أود أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا الصادق لجميع موظفي بعثة كولومبيا، وبخاصة منسق البعثة، السفير فرانكو، لما قاموا به من جهد شاق ودؤوب في سبيل إنجاح الرئاسة الكولومبية.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل موريشيوس على الكلمات الرقيقة التي وجهها لوفدي، وأرجو أن تكون كل الوفود قد استمتعت بالقهوة الكولومبية. فإن لم يكن الأمر كذلك، أرجو أن يتمكنوا من ذلك في الأيام المقبلة.

السيد هيوم (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): في البداية، أود أن أؤكد لكم، سيدي، أنني أغتنم كل فرصة ممكنة، هنا وخارج الأمم المتحدة، للاستمتاع بالبن الكولومبي. ونحن ممتنون وسعداء لحضوركم هنا وقيادة وفد كولومبيا خلال هذا الشهر. ونؤيد بالكامل تعليقات زملائنا في هذا الصدد.

ولحسن الطالع أننا استمعنا بالفعل إلى العديد من التعليقات الهامة، التي تهيئ سببا للتأمل. وأعتقد أن معظم الأعضاء يتشاطرون معظمها. وهذا سيتيح لي أن أوجز فيما سأقوله نسبيا. وإذا لم أذكر شيئا ليس معناه أنني أختلف بشأنه. وإنما أريد أن أكتفي بتعليق أو اثنين على النقاط التي أثيرت بالفعل.

أولا، أود أن أقول ببساطة – لأنه واضح من المناقشات هنا – إن هذا المجلس يواجه دائما مشكلة تنظيم عمله. ومعظم أعضاء المجلس، أو جميع الذين تكلموا، قد وجهوا الشكر إلى الوفد الكولومبي بحق، على تنظيم اجتماع لأعضاء المجلس في نادي برينستون، خارج الأمم المتحدة. وقد تحدثوا عن ذلك الاجتماع بأوصاف متعددة، منها أنه كان فكرة بارعة، وتحليل للذات، إلا أن معظم الأعضاء استخدموا أوصافا مثل ”مفتوحة“ و ”صريحة“ في وصف المناقشات التي دارت في هذا الاجتماع.

ومعظم أعضاء المجلس تكلموا أيضا عن الحاجة إلى الشفافية في عملنا. وأعتقد أننا إذا كنا نجلس في مقاعد المتفرجين، لكنا قد أدركنا أن ثمة مشكلة هنا. فربما كانت المناقشات التي جرت في نادي برينستون مفتوحة وصريحة

بالنسبة لأعضاء المجلس، إلا أنها لم تتصف بالشفافية بالنسبة للعضوية في إطارها العام. وقد يتساءل البعض أيضا لماذا سمح لأفراد ليسوا من ممثلي الحكومات في مجلس الأمن أن يشاركوا في مثل هذه المناقشات بينما لم يشاركوا هم فيها. أقول هذا لأننا جميعا نواجه هذه المعضلة كل يوم.

كذلك كانت هناك اسئلة حول السبب في حصولنا على ما اعتقد انه يطلق عليه اسم ''ملاحظات إعلامية أساسية''، بدلاً من الملاحظات الارشادية التي كان يستخدمها أعضاء الأمانة العامة عند احاطتهم لنا اعلاميا. ومن خلال تجربتي في المجلس، سواء كان مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام جالساً على طرف الطاولة في هذه القاعة أو على رأس الطاولة في قاعة المشاورات، فهو يقول الشيء ذاته أساساً. ولذلك فأنا لست متأكداً من أن ثمة مشكلة هنا بخصوص عدم كفاية الملاحظات الإعلامية الأساسية.

ولكن حتماً إنها نفس المعضلة الخاصة بالشفافية والصراحة والنزاهة، والخاصة بالكيفية التي يمكن بها للأفراد المشاركين في هذا العمل، لأنهم يمثلون حكومات، أن يوجهوا أسئلة وينتهجوا مواقف ليست هي مواقف رسمية لحكوماتهم - وهو ما يلزم في حقيقة الأمر أن يفعلونه في بعض الأحيان. وإلا فكيف نستكشف ما هو الذي نفعله وكيف نحاول فهم التحديات؟ ذلك لأن العمل ليس سهلا.

ولذلك أقول من ناحية إن وفدنا ممتن جدا للمناقشة التي نظمتموها يا سيدي بشأن تحديات حفظ السلام الإقليمي في أفريقيا. وفي الوقت ذاته، أعتقد أننا سنواصل النضال مع معضلة الشفافية هذه وواجبنا نحو الأعضاء أجمعين- وهو واجب يشعر به وفد الولايات المتحدة بقوة شديدة مثلما أعتقد أننا جميعا هنا نشعر به - وكيف نمزج هذا مع إجراء مناقشات نتمكن فيها، بوصفنا أفراداً يبحثون عن الحقيقة ويسعون إلى تحقيق السلام، من توجيه أسئلة والإدلاء ببيانات واختبار أفكار دون أن يطلق عليها عبارة ''قال ممثل الولايات المتحدة'' أو ''قال ممثل النرويج''. وهذا حتماً تحد لا توجد عنه إجابة سهلة.

وتعليقي الأخير سيكون موجزا، كما أتمنى. لقد ذكر ممثل النرويج أنه من الأفضل في بعض الأحيان أن نستطيع إصدار بيانات مركزة وموجزة. وهذا موضوع، كما نعرف جميعاً، يتكرر باستمرار في قاعة المشاورات أثناء أدائنا لعملنا. وأود مجرد مشاطرتكم في تعليق استخدمه شخص أمريكي ظريف في بداية رسالة كتبها قبل ١٠٠ عام. فلقد شرح لمراسله قائلاً: ''كتبت لك رسالة طويلة لأنه لم يكن لدي وقت لأكتب رسالة قصيرة''.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أشكر ممثل الولايات المتحدة على كلماته الرقيقة.

السيد إلدون (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إذا كان يمكنني إعادة صياغة الملاحظة الأخيرة للسفير هيوم فسأدلي ببيان مقتضب اليوم لأنه ليس لديكم الوقت يا سيدي لبيان طويل.

يسعدنا أن تكون هنا، سيدي الوزير، وأن نرى الاهتمام الشخصي الذي أوليتموه رئاسة الوفد الكولومبي، **لقد** كانت، كما قلت لكم أمس، عملية على أعلى درجات الكفاءة والاحتراف والاستلهام. وأعتقد أن هناك بعض الدروس التي يمكننا جميعاً تعلمها منكم. أحدها كان الاهتمام المستمر الذي أولاه الفريق الكولومبي إدارة الوقت. وهذا شيء كان السفير غرينستوك مهتماً جداً بأن يحاول المجلس تحقيقه: تحسين الطريقة التي يوزع بها وقته - وهو حتماً وقت محدود. وأعتقد أنه يجب علينا مواصلة الجهد للتأكد من أننا نفعل الأشياء بكفاءة وسرعة قدر المستطاع - بما يتسق مع تحقيق نتيجة جيدة.

وأعتقد أنه من المعقول تماماً أنه إذا كانت هناك مسائل إجرائية يلزم تناولها، أو مشاكل تظهر أمامنا، عندئذ ينبغي أن نطلب من الفريق العامل غير الرسمي المعني بالتوثيق ومسائل إجرائية أخرى أن يتولى بحثها. ولكنني أود أن أقول – كما قلت أمس أثناء جلستنا بالقاعة المجاورة – لإنصاف خبرائنا في ذلك الفريق العامل إنه يجب أن نضمن قبل أن نطلب منهم البدء في مهمة محددة أن لديهم فكرة واضحة عن المشكلة بالتحديد التي نطلب منهم حلها. وآمل أن تتمكن الرئاسة الفرنسية في الشهر القادم من أداء دور ميسر في توضيح ما هو المطلوب عمله ومن سيقوم به ومتى.

وأود أيضا أن أضم صوتي إلى غيري في القول إنني أعتقد أن هذه المناقشات الختامية كانت مفيدة وأنها نافعة. وأعتقد أننا نتعلم مما نفعله، و مناسبات مثل هذه هي مناسبات مفيدة تماما لتلك العملية. ولكني أحذر أيضا من أن نفكر نحن، وأولئك الذين يجلسون على المقاعد الحمراء، مثلما قال السفير هيوم، إن كل شيء سيء لمجرد أننا ندخل إلى حد ما في ممارسة بسيطة من ممارسات الفحص الذاتي. وأعتقد أنه عند استخلاص الدروس على النحو سليم من الجلسات الختامية من هذا النوع يجب علينا أيضاً أن نأخذ في الحسبان مافعله المجلس، وكذلك ما لم يفعله أو ما لا يفعله. ولذلك آمل أن ننظر ومعنا النطاق الأوسع من الأعضاء فيما نفعله في مختلف الجلسات الختامية من ذلك المنظور. وأعتقد أنه لذلك أهمية كبرى بالنسبة لأنفسنا ولمكانة المجلس على حد سواء في الأمم المتحدة.

واسمحوا لي بأن أتناول بضع نقاط محددة قليلة. وأنا أقدر إشارة السفير وانغ إلى أفغانستان. وهي نقطة اختارها آخرون أيضا. وكانت هذه بؤرة هامة للتركيز، حسب اعتقادي، وإحدى النتائج الهامة لها كانت إشارة المجلس إلى أنه يتطلع إلى تلقي الأفكار في تشرين الأول/أكتوبر من الأمين العام بشأن نهج شامل تجاه أفغانستان. وسيعود المجلس إليها في فترة وجيزة بعد ذلك. هذه قضية هامة جدا ونأمل بالطبع أن يتمكن المجلس من القيام في فصل الخريف بعمل ما محدد جداً بشأن أفغانستان في أقرب وقت ممكن لاحقا.

وينقلني هذا إلى نقطة أثارها السفير لافروف بشأن امتيازات المجلس بالنسبة للمجلس نفسه وبالنسبة للهيئات الأخرى بالأمم المتحدة . أود أن أقول هنا والآن إنه بالنسبة لوفدي ليست لدينا نية العمل على التوسيع التدريجي لولاية المجلس القانونية لتشمل أعمال أطراف أخرى. ولكن بينما ننتقل إلى بقية قائمة البنود المختلفة في جدول أعمالنا فمن الواضح أن العديد منها له أبعاد متعددة والعديد منها له جوانب لا تخص أعمال المجلس التقليدية ولكنها تحتاج إلى معالجتها إذا كان يراد التعامل مع تلك القضايا بالشكل السليم. وفيما يخص أفغانستان على وجه التحديد – وبالأخص نظرا لأن الأمين العام نفسه أشار إلى أنه يعتقد أن المجلس ينبغي أن يكون في المقدمة – أعتقد أنه واجب علينا أن نأخذ منه هذه النصيحة ونمضي قدماً مثلما طلب الأمين العام .

كذلك أود أن أكرر نقطة السيد كاسي، التي تناولها السفير دوتريو وآخرون، بشأن حاجاتنا إلى التأكد من الحفاظ على علاقاتنا مع المساهمين بقوات في وضع طيب. وكما قلت في قاعة المشاورات، أعتقد أن الشيء الأهم هو أن نتأكد في هذه المرحلة المحددة من العملية من أن القرار ١٣٥٣ (٢٠٠١) يتم تنفيذه بالكامل وبحذافيره. وأعلم مما قاله السفير دوتريو إن الرئاسة الفرنسية – وأنا واثق من أن الرئاسة الايرلندية تعقبها – ستأخذ ذلك البعد في الحسبان بالكامل خلال فصل الخريف عندما نناقش عمليات حفظ السلام المختلفة .

أخيرا ، وفيما يتعلق بفرقاء الأصدقاء، أريد فقط تأييد ما قاله السفير دوتريو في إيجاز، رداً على ملاحظة

السفير وارد . أعتقد أن لفرقاء الأصدقاء دورا مفيدا جدا ، وهم يوفرون سبيلاً لانجاز ما كنا جميعا نتكلم عنه تحت عنوان الشفافية الأكبر، وهو ما يعني إشراك الوفود التي لها مصلحة حقيقية في موضوع بشكل أوثق قليلا في عمل المجلس. ولكن، على نحو مماثل – مرة أخرى كما أوضحت بالأمس – فإن على أعضاء فرقاء الأصدقاء مسؤولية التصرف بالشكل السليم والمتجاوب والعلني فيما يتعلق بأعضاء المجلس أنفسهم. ولا أريد الدخول في جوهر كل هذا الآن . هذا موضوع ظل على جدول أعمالنا شهورا عديدة. ولكني أعتقد أنه كان يستحق مني تقديم هذه العبارات القليلة.

وبعد ذلك، سيدي الوزير، أشكركم مرة أخرى. شكرا لكم على الرئاسة، وشكرا لكم على القهوة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على تقييمه لأعمال المجلس، وبصفة خاصة تقييمه للإسهام الذي قدمه الوفد الكولومبي.

سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلاً لكولومبيا.

أود أن أشكر أعضاء المجلس على إسهاماتهم البناءة وعلى الاتجاه الإيجابي الذي اتسمت به مشاركتهم في مناقشة جدول الأعمال لشهر آب/أغسطس. وأقدم شكري أيضاً لفريق الأمانة العامة على دعمهم المستمر طوال الشهر وعلى كفاءتهم المهنية.

وبوسعي أن أقول أيضاً إن كولومبيا قد حققت بفضل التعاون من قِبل أعضاء المجلس الأهداف الأربعة التي حددتها لنفسها خلال اضطلاعها بالرئاسة.

فأولاً، لقد اتخذنا خطوة هامة في نظرنا لمسألة الأسلحة الصغيرة في مجلس الأمن. إذ أننا قمنا في متابعة للمناقشة المفتوحة التي عقدت يوم ٢ آب/أغسطس باعتماد بيان رئاسي يضم آراء أعضاء المجلس وأعضاء الأمم المتحدة الآخرين الذي شاركوا بحماس في المناقشة وقدموا مقترحات بنّاءة. وسوف يسترشد مجلس الأمن بهذا البيان في تحديد المواقف التي يعتمدها في هذا الشأن في المستقبل.

وثانياً، أجرينا من خلال اجتماع نادي برنستون الذي أشار إليه معظمكم مناقشة بشأن الإمكانيات والصعوبات التي ينطوي عليها الأخذ بنهج إقليمي في إدارة الصراعات في أفريقيا، مع التشديد بصفة خاصة على غرب أفريقيا ومنطقة البحيرات الكبرى. ومن دواعي سروري البالغ اليوم أن أقدم لجميع أعضاء المجلس كما وعدت تقريراً ختامياً يبين الجوانب الرئيسية للمناقشات. وقد أعددنا بطبيعة الحال عدداً كافياً من النسخ للبلدان الموجودة بيننا اليوم من غير الأعضاء في المجلس. ونثق في أن هذه العملية ستعزز أعمال المجلس، وتشكل بصفة عامة إسهاماً نقدمه لجميع هيئات الأمم المتحدة.

وثالثاً، لقد اتخذنا الخطوة الأولى صوب انتهاج مجلس الأمن نهجاً شاملاً إزاء حالة أفغانستان. فقد أبلغني السفير فالديفيسو أنه جرت مناقشات حافلة وبالغة التركيز خلال المشاورات غير الرسمية التي عقدت يوم ٢٩ آب/أغسطس. وتناولت هذه المناقشات عناصر نهج شامل في معالجة هذا الموضوع، من شأنها أن تسهم في الورقة غير الرسمية الجارى إعدادها من قِبل الأمانة العامة لشهر تشرين الأول/أكتوبر. ونحن على ثقة من أن هذه العملية ستعزز فرص التوصل إلى حل سياسي دائم.

ورابعاً، أود أن أسجل ارتياحي لمناقشات الأمس المثيرة للاهتمام بشأن التقرير المقدم عن الحوار مع الفريق العامل المفتوح باب العضوية المعني بإصلاح مجلس الأمن، الذي عرضه سفراء بنغلاديش وكولومبيا والمملكة المتحدة. وتؤمن كولومبيا بالعلاقات بين هذا المجلس وبين الجمعية العامة، ولا سيما فيما يتعلق بهذا الموضوع الذي يعلق عليه

أعضاء الأمم المتحدة كل هذه الأهمية. ونوافق بالطبع على أن من المهم التقدم إلى الأمام التزاماً بالمواعيد والبرنامج على النحو الذي جرى وصفه هنا.

وأود أن أقول أيضاً إننا قد بذلنا جهداً حقيقياً هنا تأييداً لإدخال الشفافية على أعمال المجلس. وقد حققنا هذا من خلال توفير الإحاطات الإعلامية التفصيلية للبلدان التي ليست أعضاء في المجلس، وذلك بمواصلة استكمال صفحتنا على الشبكة العالمية ومن خلال استعداد جميع مندوبينا لتقديم الإجابات والتعاون في أي طلب يقدمه عضو من أعضاء المنظمة. ولا شك أن هذه الجلسة المفتوحة هي أيضاً، كما أشار الكثيرون منكم، مساهمة في تحقيق الهدف المتمثل في الشفافية.

واسمحوا لي أن أوضح كذلك أن أحد الشواغل التي حفزت كولومبيا منذ البداية، وقد سلطت المملكة المتحدة الضوء على ذلك بمقدرة كبيرة، هو الاهتمام بإدارة وقت المجلس وحسن إدارة أعماله. ومن هنا أهمية توخي الصرامة في الالتزام بجدول الأعمال مع التحلي أيضاً بما يكفي من المرونة لمجابهة الحالات غير المتوقعة لدي نشوئها.

وهذا مثلاً ما حدث بالنسبة للحالة في الشرق الأوسط. لم يكن منصوصاً عليها في جدول الأعمال، غير أنها أوليت الأهمية العاجلة الملائمة التي يمليها حجم الأزمة في الشرق الأوسط، وهي تعنينا جميعاً. وأتيحت فرص ليعرب كل بلد عن موقفه طوال مناقشات المجلس المفتوحة والبيانات التي أدلى بها فرادى الأعضاء. وأعطيت الكلمة أيضاً للكثيرين من غير الأعضاء. وأظن أنه أُدلي بنحو ٣٧ بيانا في هذا الموضوع. ونوافق على أن عدم الخروج بأية نتائج يشير في نهاية المطاف إلى تعقيد المسألة والتفاصيل الدقيقة للحالة في الشرق الأوسط. ولكننا نرجو أن يتمكن المجلس من تقديم إسهام موحد وقوي في هذا الموضوع الذي يشكل أحد الهواجس الكبرى للمجتمع الدولي

وأعتقد، رداً على ما ذكرته معظم الوفود هنا، أن هذه العملية الختامية قد حققت أيضاً الأهداف التي وضعناها لأنفسنا. فلا شك أن التعليقات والاقتراحات المتعلقة بأعمال المجلس تشكل مساهمات بناءة للغاية. وسوف تعزز من طابع الدقة الذي تتسم به أعمال المجلس. ونرجو أن يستعان بهذه التوصيات على إحداث تحسين عام في أساليب عمل المجلس، وهي موضوع لا يشغل بال المجلس فحسب، بل يشغل عموم أعضاء منظمتنا بأسرها.

وبما أننا لا ننتظر ظهور أية أحداث غير متوقعة في باقي اليوم، وهو آخر أيام آب/أغسطس، أود أن أشكركم جميعاً على ما أبديتموه من تعاون وما قمتم به من أعمال. وأرحب بوفد فرنسا، وعلى وجه الخصوص بممثلها الدائم، السفير لافيت، وأرجو لهم كل توفيق في توليهم رئاسة المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر.

وأذكر أنني عندما حظيت لأول مرة بشرف رئاسة المجلس في بداية هذا الشهر، لم نتوقع أن يكون العمل بهذه الكثافة. فقد كان الطقس في نيويورك على شيء من الحرارة خلال هذه الفترة. وأظن أنه كان أكثر شهور الصيف رطوبة في نيويورك. والجو اليوم أفضل، وتفيد النشرة الجوية بأن في الطريق طقساً خريفياً، ونرجو أن يسود جو أكثر اطمئناناً داخل المجلس أيضاً.

أعرب عن امتناني لجميع الأعضاء لما أبدوه من تعليقات فيما يتصل بالبعثة الكولومبية، التي يرأسها السفير. وأشعر بقدر كبير من الفخر للتصريح بأن فريق وفدنا كله قد عمل بجدية بالتعاون الوثيق مع أعضاء المجلس وموظفي الأمانة العامة. وأنا على ثقة من أن مساهمة كولومبيا أيا كانت في القضايا المحددة التي كانت قيد النظر من شأنها

أن تفيد قضية السلام والأمن الدوليين الـتي هـي، مـن غـير شك، الولاية الرئيسية لهذا المجلـس، علـى النحـو الـوارد في الميثاق.

بهذا يكون المجلس قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٣٥.